أَرْضُنَا تَسْتَغِيثُ

يَوْمَ ٱلْعُطْلَةِ ٱلْأُسْبُوعِيَّةِ أُرَادَتْ رَانِيَةُ
مُشَاهَدَةَ الصُّوَرِ المُتَحَرِّكَةِ فَتَفَاجَأَتْ بِنَفَاذِ
بَطَّارِيَّة جِهَازِ التَّحَكُّمِ فَسَارَعَتْ بِرَمْيِهَا
فِي الْقُمَامَةِ وَبَيْنَمَا كَانَتْ تُغَيِّرُهَا بِأُخْرَى
سَمِعَتْ صَوْتَ حَثِيثٍ فِي سَلَّةِ الْمُهْمَلَاتِ،
تَقَدَّمَتْ رَانِيَةُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا فَتَبَيّنَ لَهَا
حِوَارٌ بَيْنَ الْبَطَّارِيّة وقِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ،
سَأَلَتْ الْوَرَقَةُ:"مَنْ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْغَرِيَبةُ؟"
أَجَابَتْ بَطَّارِيَّةُ:"أَنَا اِسْمِي بَطَرِيَّةُ
تَجِدِينَنِي فِي الْهَوَاتِفِ والسَّاعَاتِ وَ لُعَبِ
الْأَطْفَالِ وَ السَّيَّارَاتِ وَالْحَوَاسِيبِ
وَالْأَدَوَاتِ الطِّبِّيَّةِ أَيْضًا... وَأَنْتِ، مَنْ
تَكُونِينَ؟" قَالَتْ الْوَرَقَةُ :"أَنَا وَرَقَةُ، أَنْتِ

رَفِيقَتِي إِلَى مَحَطَّةِ التَّدْوِيرِ إِذًا؟" فَرَدَّتْ مُسْتَنْكِرَةً:" لَا لَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ فَالْمَوَادُ الَّتِي أَتَكَوَّنُ مِنْها كَالرَّصَاصِ وَالزَّئْبَقِ وَالنِّيكَلْ مُشْتَاقَةٌ لِتَدْمِيرِ الطَّبِيعَةِ، وَأَمَّا اللِّيثْيُومْ خَاصَّتِي فَهْوَ يَتَحَرَّقُ لَهْفَةً لِلْإِشْتِعَالِ فِي مَكَبَّاتِ النِّفَايَاتِ حَتَّى يَتَصَاعَدَ دُخَانُهَا فَيَتَعَاظَمُ ثُقْبُ الْأُوزُونِ." أَرْدَفَتْ الْوَرَقَةُ مُلِحَّةً:" لَا!! لَا تَفْعَلِي ذَلِكَ أَرْجُوكِ! فَبِذَلِكَ سَتُدَمِّرِينَ الْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا، وَسَتَفْقِدِينَ مَعَهَا حَيَاتَكِ، بَيْنَمَا يُمْكِنُكِ اسْتِرْجَاعُ حَيَاتِكِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ تَفْقِدِينَهَا... فَقَطْ لَوْ وَافَقْتِ عَلَى إِعَادَةِ التَّدْوِيرِ."

تَرَاجَعَتَ الْبَطَّارِيَّةُ عَنْ رَأْيِهَا قَائِلَةً:" لَقَدْ أَذْهَلْتِنِي! وَأَثَرْتِ فُضُولِي لِخَوضِ هَذِهِ

التَّجْرِبَةِ." فجَأَةً انْفَجَرَتْ الْبِنْتُ قَائِلَةً:"لَقَدْ أَرْعَبَنِي حَدِيثَكُمَا... وَأَنَا بِدَوْرِي سَأُسَاهِمُ فِي حِمَايَةِ بِيئَتِي، وَذَلِكَ بِفَرْزِ النِّفَايَاتِ بَدَلَ رَمْيِهَا فِي سَلَّةٍ وَاحِدَةٍ."

رُؤْيَةُ النِّفْزِي